

الدَّرْسُ الْخَامِسُ

النَّظَامُ الْاِقْتِصَادِيّ فِي الْإِسْلَامِ

## أَتَعَلَّمُ مِنْ هَذَا الدَّرْسِ أَنْ:

1. أُبَيِّنُ المقصودَ بالنظامِ الاقتصاديِّ في الإسلامِ.
2. أُقارِنَ بينَ النظمِ الاقتصاديَّةِ.
3. أُوضِّحَ أسسَ النظامِ الاقتصاديِّ في الإسلامِ.

4. أُسْتنتِجَ أهدافَ النظامِ الاقتصاديِّ في الإسلامِ.
5. أُحرِّصَ على الاستفادةِ من نظامِ الاقتصادِ الإسلاميِّ.



يُحوي الإسلام مجموعةً من الأنظمة المتصلة المترابطة التي تنظم حياة الإنسان في جوانبها جميعاً، ومنها النظام الاقتصادي.

## أناقش:

أمثلة لما يتعلّق بنظم الأحوال الشخصية في الإسلام.

أحكام الخطبة والأحكام العامة للزواج.

أحكام الوصية الواجبة والميراث.

أحكام الطلاق والتفريق.

أحكام الحضانة والنسب.

## إضاءات

يقولُ آدمُ سميث، أحدُ كبارِ  
المنظرينَ للفكرِ الرأسماليِّ:  
"إننا لا نتوقعُ أن يتكرَّم علينا  
الجزَّارُ أو الخبَّازُ بطعامِ  
العشاءِ إلا إذا حقَّقَ لهما  
مصلحةً شخصيَّةً، فنحنُ لا  
نخاطبُ إنسانيتيَّهما، لكنْ  
نخاطبُ حبَّهما لنفسيهما، ولا  
نتحدَّثُ عن ضرورَاتنا، لكنْ  
عن مكاسبهما".





## الاقتصاد الإسلامي وعلم الاقتصاد:

الاقتصاد لغةً هو: التوسُّطُ والاعتدالُ، وهذا المعنى هو مضمونُ علمِ الاقتصادِ وجوهره، والهدفُ الذي يقصدُ إليه، قال تعالى: ﴿مَنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة 66).

والنظامُ الاقتصاديُّ في الإسلام: هو الأحكامُ والقواعدُ الشرعيَّةُ التي تنظِّمُ أوجهَ كسبِ المالِ وإنفاقه.

أمَّا علمُ الاقتصادِ فهو العلمُ الذي يبحثُ في طرائقِ زيادةِ الإنتاجِ، واستثمارِ المواردِ وتطويرِها بأقلِّ التكاليفِ، ومن هنا نرى أنَّ النظامَ الاقتصاديَّ يرتبطُ بالعقائدِ والمبادئِ والأفكارِ التي تؤمنُ بها المجتمعاتُ، فهو يحدِّدُ ما يصحُّ أخذه من علمِ الاقتصادِ وما لا يصحُّ، فتطويرُ إنتاجِ مصنعٍ للألبانِ أو للخمورِ مرتبطٌ بعلمِ الاقتصادِ، أمَّا النظامُ الاقتصاديُّ فيحدِّدُ مشروعيةَ صناعةِ الألبانِ، وتحريمَ الخمورِ، ويترتَّبُ على الخلطِ بينَ النظامِ الاقتصاديِّ وعلمِ الاقتصادِ خللٌ كبيرٌ في إدراكِ أسبابِ المشكلاتِ الاقتصاديَّةِ، وطرائقِ علاجها.

## النظم الاقتصادية:

### 1. النظام الرأسمالي:

ومع بدايات النهضة الأوروبية، دعا المفكرون والفلاسفة الأوروبيون إلى نظام بديل للإقطاع يكون أقدر على تحقيق الرفاهية الاقتصادية، فانتشر النظام الرأسمالي، الذي يقوم على حرية امتلاك الأفراد والشركات لموارد الإنتاج ملكية خاصة، واستخدامها بالطريقة التي يرونها مناسبة، لكن هذا النظام رفض إدخال العنصر القيمي والأخلاقي ضمن نظرياته ودراساته الاقتصادية، بحجة أنها تؤدي إلى عدم الموضوعية في الدراسات العلمية، إلا أنه عجز عن معالجة كثير من المشكلات الاقتصادية التي ورثها عن النظام السابق، فتعمقت الفوارق الطبقيّة بين فئات المجتمع، وازداد الفقر والغلاء.



## 2. النظام الاشتراكي:

قام النظام الاشتراكي على فكرة الاقتصاد الموجه، حيث تمتلك الدولة جميع جوانب الإنتاج، ودخل هذا النظام حيز التنفيذ في بعض الدول في بدايات القرن العشرين؛ أملاً في الوصول إلى مجتمع أكثر رخاءً، إلا أنه أدى إلى انعدام الحافز، وتدني الإنتاج، وفي نهاية القرن العشرين سقط النظام الاشتراكي في أغلب دول العالم وثبت فشله على جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية.



### 3. النظام الاقتصادي المختلط:

وقام هذا النظام على الجمع بين بعض سمات النظام الرأسمالي، وبعض سمات النظام الاشتراكي مع احتفاظه بالخصائص الأساسية للنظام الذي تحول عنه.

#### النتيجة:

فقد النظام المالي استقراره، مما تسبب في أزمات اقتصادية متلاحقة ومتتالية عمّت كل دول العالم، كان آخرها سنة 2008، ولاحظ كثير من الاقتصاديين الغربيين عدم تأثير نظم المعاملات الاقتصادية الإسلامية بالأزمات الاقتصادية القائمة؛ فدعا العديد منهم إلى ضرورة جعل الجانب القيمي والأخلاقي أساساً في البحوث الاقتصادية، وإلى دراسة النظام الاقتصادي الإسلامي، وتبني مبادئه وأفكاره، والاستفادة من فقه المعاملات المالية الإسلامية.

## الأسس التي يقوم عليها الاقتصاد الإسلامي:

### 1. الأسس الاعتقاديّة:

تُعتبرُ العقيدةُ الإسلاميّةُ أهمُّ أساسٍ يُبنى عليه الاقتصادُ الإسلاميُّ، فالاعتقادُ بوحديّةِ اللّهِ تَعَالَى وعبوديّةِ الإنسانِ له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ترتّبُ جملةً من الاعتقاداتِ المرتبطةِ بحياةِ المسلمِ الاقتصاديّةِ.

من خلال النصوص التالية، ما تشير إليه من عقائد مرتبطة بحياة المسلم الاقتصادية.

\* قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة). (١٢٠)

## أن كل ما في الكون ملك لله سبحانه وتعالى.

\* قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَنِ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ وَبَاطِنَهُ﴾ (لقمان 20).

• المالُ نعمةٌ مسخرةٌ من الله تعالى للإنسان، وعليه واجبُ شكرها.

\* قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد 7).

• الإنسان مؤتمنٌ على المال، وعليه أن يؤدي حقَّ الله فيه.

\* قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (البقرة 212).

• الإنسان يسعى في طلب رزقه من الله تعالى، ويرضى بما قسمه الله تعالى له، فلا يحسد ولا يحقد.

\* قال ﷺ: « لا تزولُ قدما عبدٍ يومَ القيامةِ حتى يُسألَ عن عُمرِهِ فيما أفناه، وعن عِلْمِهِ ما فعلَ به،

وعن مالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وعن جِسْمِهِ فيما أبلاه» (سنن الدارمي).

• الإنسان محاسبٌ على ما له فعليه أن ... **يستشعر مسؤوليته عن كسب وإنفاق ماله.**

## 2. الأسس الأخلاقية:

صاغ الإسلام منظومة متكاملة من القيم والأخلاق، وجعلها أساساً لنظمه عامة ولنظامه الاقتصادي خاصة، فأوجدت الأسس الإيمانية والأخلاقية في النظام الاقتصادي الإسلامي رقابة ذاتية في نفس المسلم على تصرفاته ومعاملاته، قال رسول الله ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به» (الجامع الصغير).

الجوانبَ القيمية والأخلاقية في النظام الاقتصادي الإسلامي من خلال النصوص التالية:

❖ قال رسول الله ﷺ: «رحم الله عبداً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى» (ابن ماجه).

## السماحة والرفق.

❖ قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة).

• إمهال المعسر والتيسير في المعاملة.

❖ قال رسول الله ﷺ: «ما أكل أحدٌ طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود

كان يأكل من عمل يده» (رواه البخاري).

## - الحث على العمل وعدم التكاثر.

❖ قال رسول الله ﷺ: «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء» (رواه الترمذي).

## - الصدق والأمانة في التعامل.

❖ قال رسول الله ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن

كتما وكذبا مُحِقَّتْ بركُ

## - الصدق وعدم الخيانة والشفافية في التعامل.

### 3. الأسس التشريعية:

يقوم النظام الاقتصادي على مجموعة من الأحكام والقواعد المستمدة من مصادر التشريع الإسلامي، والتي تنظم النشاط الاقتصادي، وتحقق له الاستقرار.

#### أوضح:

أهم القواعد التشريعية للنظام الاقتصادي الإسلامي من خلال النصوص الآتية:

\* قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ (النساء 29).

• توفر الرضا في التجارة.

• تحريمُ أكلِ الأموالِ دونَ وجهِ حقٍّ كالرشوةِ، والغشِّ، والاحتكارِ.

❖❖ قال رسولُ اللهِ ﷺ: « لا ضررَ ولا ضرارَ » (رواه مالك).

**عدم الضرر.**

❖❖ قال تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (البقرة 275).

**البعد عن الربا.**

## أقسام الأحكام التشريعية في الاقتصاد الإسلامي:

تنقسم الأحكام التشريعية الاقتصادية في الإسلام إلى نوعين:

1. الأحكام الثابتة: أحكام لا تتغير بتغير الزمان والمكان: وتشمل ما ثبتَ بدليل قطعيٍّ من الكتاب أو السنة؛ كوجوب الزكاة.
2. الأحكام المتغيرة: أحكام قابلة للتغير بتغير الأحوال، وتخضع لاجتهاد العلماء وأهل الاختصاص تبعاً لمقتضيات المصلحة، كتغير وحدات قياس الأوزان من "المُدَّ" و"الصَّاع" ونحوهما، إلى وحدات قياس الأوزان المعاصرة، وترتبط وحدات القياس بكثير من الأحكام، كفدية إفطار ذوي الأعدار من المرضى وكبار السنِّ والحوامل، ومقدار صدقة الفطر، والكفارات وغيرها.



المسائل الاقتصادية التالية، حسب أحكامها إلى أحكام ثابتة وأحكام متغيرة، مبيّنًا السبب في ذلك.

المسائل الاقتصادية	أحكام ثابتة	أحكام متغيرة	السبب
التسعير		متغيرة	لتغير الحاجة إليه حسب الأماكن والأحوال الاقتصادية وأدلتها ظنية.
الرشوة	ثابتة		لأنها ثبتت بأدلة قطعية الثبوت والدلالة.
التأمين		متغيرة	لتغير الحاجة إليه حسب الأماكن والأحوال الاقتصادية وأدلتها ظنية.
الاحتكار	ثابتة		لأنها ثبتت بأدلة قطعية الثبوت والدلالة.
أنصبة الموارث	ثابتة		لأنها ثبتت بأدلة قطعية الثبوت والدلالة.
الشروط الجزائية على العقود		متغيرة	على حسب اتفاق الطرفين ورضاهما.

## أهداف النظام الاقتصادي الإسلامي:

أ. تحقيق الرفاه الاقتصادي وسعادة الإنسان.

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف 32)؛ فالآية الكريمة توجه إلى تحقيق السعادة والحياة الطيبة للإنسان، وتحسين ظروفه مادياً ومعنوياً، بإزالة أسباب المشقة والمصاعب، تحقيقاً للتكريم الإلهي لبني البشر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء، ٧٠).

ب. التخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية.

الموارد أمانة من الخالق استأمن عليها جميع البشر، لذا يعدُّ الحفاظُ على الموارد الاقتصادية وتنميتها هدفاً مهماً تسعى إليه الشريعة الإسلامية.

من النصوص التالية أهم الضوابط الشرعية التي بها يتم الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية:

\* قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة 34).

• تقدير أهمية المال، واعتباره عصب التنمية الاقتصادية، والنهي عن اكتنازه وتعطيله عن الإنتاج.

\* قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَنَحْنَاهُمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف 96).

## نزول الخير والبركات مشروط بالإيمان والتقوى.

\* قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان).

• تحقيق التنمية المستدامة التي تفي باحتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على

## تلبية احتياجاتها الخاصة، من خلال الاعتدال والتوازن.

• تحقيق التكافل الاجتماعي والقضاء على الفقر: شرع الإسلام مجموعة من الموارد التي تسهم

في تحقيق الكفاية المعيشية للذين لا يقدرُونَ على كفاية أنفسهم من خلال؛ نظام الزكاة،

والصدقة، والوقف، كما شرع أحكاماً عادلة في توزيع الميراث؛ لتوسيع النشاط الاقتصادي،

وزيادة فرص العمل، وبالتالي التخفيف من حدة الفوارق الطبقيّة بين فئات المجتمع.

## ج. تحقيق الحرية الاقتصادية.

الحرية الاقتصادية في الإسلام تقوم على أساس من الحرية الإنسانية، فجعل الإسلام نتيجة جهد الإنسان وسعيه ملكاً له، وأعطاه حرية التصرف في ملكه، إلا أنها حرية مقيدة بتعاليم الإسلام وضوابطه، انطلاقاً من طاعة الله تعالى، ورسوله ﷺ، وطاعة ولي الأمر.

### أستخرج:

من خلال مجموعتي الطلايبيّة، حدود الحرية الاقتصادية في النظام الاقتصادي الإسلامي.

\* قال تعالى: ﴿فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (النساء 6).

• التصرف مقيد بالرشد، وإدراك وجه الخير فيما يفعل.

\* قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف 31).

## الاعتدال وعدم الإسراف.

\* عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: "أعطاني أبي عطيةً، فقالت أمي عمرة بنت رباحة: لا أرضى حتى تشهد النبي ﷺ قال: فأتى النبي ﷺ فقال: إني أعطيتُ ابني من عمرة بنت رباحة عطيةً فأمرتني أن أشهدك، قال: أعطيت كل ولدك مثل هذا؟ قال: لا. قال: فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم" (رواه البخاري).

## العدل في توزيع النفقة على الأبناء.

د. تحقيق القوة المادية والمعنوية للدولة.

يؤدي تحقيق الأهداف السابقة إلى بناء اقتصاد مستقر وقوي، وتقدم المجتمع وازدهاره مما يزيد قوة الدولة مادياً ومعنوياً.

أنظّم مفاهيمي



# النظام الاقتصادي في الإسلام

## أهداف النظام الاقتصادي الإسلامي

## أسس النظام الاقتصادي في الإسلام

## مفهوم النظام الاقتصادي الإسلامي

1. تحقيق الرفاه الاقتصادي وسعادة الإنسان.

2. التخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية.

3. تحقيق الحرية الاقتصادية.

4. تحقيق القوة المادية والمعنوية للدولة.

1. الاعتقادي

2. الأخلاقي

3. التشريعي

الأحكام القواعد الشرعية التي تنظم أوجه كسب المال وإنفاقه.

# أنشطة الطالب

# أجيب بمفردتي:

♦ **أولاً:** قارن بين النظام الاقتصادي وعلم الاقتصاد.

**علم الاقتصاد يبحث في طرق زيادة الإنتاج واستثمار الموارد .  
أما النظام فيحدد مشروعية هذه الطرق ومدى ارتباطها بالعقيدة والمبادئ.**

♦ **ثانياً:** أمامك مجموعة آثار، صنّفها تحت ما يناسبها من النظامين الاقتصاديّين الرأسماليّ والاشتراكيّ:

القضاء على روح الابتكار والتنافس - شيوع الربا والاحتكار - شيوع الكسل وفقدان الهمة للعمل - شيوع الرذيلة وانهايار الأخلاق - انتشار البطالة والحرمان - انتشار الفقر - ازدياد الأغنياء ثراءً وازدياد الفقراء فقراً.

النظام	الآثار
الرأسماليّ	شيوع الربا والاحتكار ، شيوع الرذيلة وانهايار الأخلاق ، انتشار البطالة والحرمان ، ازدياد الأغنياء ثراءً وازدياد الفقراء فقراً.
الاشتراكيّ	القضاء على روح الابتكار ، شيوع الكسل وفقدان الهمة للعمل ، انتشار الفقر.



♦ **ثالثاً:** استنتج المبدأ الذي يدلُّ عليه كلُّ نصٍّ من النصوصِ الشرعيَّةِ الآتيةِ فيما يتعلَّقُ بالنظامِ الاقتصاديِّ:

1. قال تعالى: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ (النور 33).

**الله هو المالك لكل ما في الكون.**

2. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ» (رواه ابن ماجه).

**الالتزام بالعقود سداد الديون.**

3. قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَ وَصَدَّقَ» (رواه الترمذي).

**الصدق والأمانة والتقوى في التجارة.**

# نشاط فردي

أعدُّ عرضاً تقديمياً عن المراجعة في النظام المصرفي الإسلامي.



أثري خبراتي

# نشاط فردي

أقيّم ذاتي



مستوى تحقّقه			جانبُ التطبيقِ	م
متميّزٌ	جيدٌ	متوسّطٌ		
			أبيّنُ المقصودَ بالنظامِ الاقتصاديّ في الإسلام.	1
			أقارنُ بينَ النظمِ الاقتصاديّةِ.	2
			أوضّحُ أسسَ النظامِ الاقتصاديّ في الإسلام.	3
			أستنتجُ أهدافَ النظامِ الاقتصاديّ في الإسلام.	4
			أحرصُ على الاستفادةِ من نظامِ الاقتصادِ الإسلاميّ.	5

## معجم الدرس

المصطلح	المعنى
الاقتصاد لغة	التوسط والاعتدال.
الاقتصاد الجزئي	علمٌ يهتمُّ بدراسةِ مشاكلِ الوحداتِ الاقتصاديةِ منفردة، كدراسةِ الأشكالِ المختلفةِ للسوقِ وكيفيةِ تحديدِ الأسعارِ فيه، نظريةُ العرضِ والطلبِ، نظريةُ الإنتاجِ والتكاليفِ، ونظريةُ سلوكِ المستهلكِ.
الاقتصاد الكلي	علمٌ يهتمُّ بدراسةِ مشاكلِ الاقتصادِ ككل، ومن مباحثه: تحديد مستوى الدخل القومي، الإنتاج والاستهلاك القومي، متوسط مستوى الأسعار، مستوى التوظيف والبطالة، والإنفاق الحكومي.
التأمين	عقدٌ يلتزمُ بمقتضاه المؤمن أن يؤدي إلى المؤمن له عوضاً مالياً في حالة وقوع حادث، مقابل مالٍ يؤديه المؤمن له للمؤمن.
التسعير	تحديدُ الدولةِ لأسعارِ السلع، ومنعُ الزيادةِ على هذه الأسعار.
التكافل الاجتماعي	قيامُ المجتمعِ بمساعدةِ المحتاجين.
الرشوة	ما يُعطى لإبطالِ حقٍّ أو لإحقاقِ باطلٍ.
الصاع	وحدةُ كيلٍ تعادلُ حوالي اثنين ونصف كيلو غرام.